

## شرح صحيح البخاري [البيوع-المظالم والغصب] (71) لمعالى

# الشيخ صالح آل الشيخ - فقه - كبار العلماء

## صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف ال الشيخ. شرح صحيح البخاري. الدرس  
السابع عشر. الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00  
قال الامام البخاري رحمة الله تعالى بباب المزارعة مع اليهود حدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا عبيد الله عن نافع  
عن ابن عمر رضي الله عنهما - 00:00:19

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى خبير اليهود على ان يعملاها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها. ذابوا ما يكره من الشروط  
بالمزارعة حدثنا صدقة ابن الفضل قال اخبرني اخبرنا ابن عيينة - 00:35

ان يحيى انه سمع حنظلة الزراقي عن رافع رضي الله عنه قال كان اكثرا اهل المدينة حقا وكان احدنا يكري ارضه فيقول هذه القطعة  
لي وهذه لك. فربما اخرجت به ولم تخرج به. فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:54

اللهم صلي الحمد لله رب العالمين. ذكرنا لك فيما مضى اه ان عقد المساقات والمزارعة وهو عقد لازم. والعلماء اختلفوا فيه هل هو عقد جائز ام عقد لازم والمشهور عند علماء الحنابلة رحمهم الله تعالى انه - 00:01:20

عقد جائز يعني لصاحب العمل لصاحب الارض ان يفسخ في اي وقت قل خلاص انت يا فلاان ترى آآ اترك العمل والثاني له ان يقول في اي وقت انا تركت العمل - 00:01:45

دون ضمان عليه ولا تبعة عليه في ذلك والقول الثاني وهو قول اكثر من اهل العلم انه عقد لازم لا يجوز لاحد الطرفين بعد العقد ان يفسخه بل هو يكون يعني كالبيع خلاص لزم طرفان لامضاء وهذا هو - 00:02:03

قول اكتر العلماء كما ذكرت و اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية وهو اختيار اكتر ائمة الدعوة رحمة الله تعالى اذا كان كذلك فهذا العقد لازم يوفى به فيما اباحت الشريعة من الشروط. اما ما لم تبح الشريعة من الشروط فانه يكون ملغيا ولو اشترطا. مثل ما ذكر لك -

00:02:26

الفلاني. يقول مثلاً هذه المزرعة انت هذا الشجر النخل او العنبر - 00:02:55  
اه اجتهد في سقيه وفي حرف الارض الى اخره ولك القسم الشمالي منها فقط لك ربها الجنوبي الغربي هذا تحديد لجزء من الارض

التي عمل فيها بالسقي وهذا شرط باطل لا يصح لانه ربما - 00:03:13

اشرت هذه او لم تتمر ربما جاءها افة فاھلکتها وهو قد عمل فيها وعمل في غيرها فإذا لا يجوز ان يشترط لا يجوز ان يشترط قسما

فإذا يخرج منه بل يكون أجره مشاعا في ما عمل فيه. زرع سقى يكون مشاعا في الأرض. له الربع له النصف له الثالث للثانية لها العشر

ليس له ان يقول هذا جزء لي والجزء الآخر لك وانما يكون مشاحن وهذا مبني على اصل وهو رعاية حق العامل ثانيا دفع التشااجر  
بعن اسباب التشااجر مدفوعة في الشبعة اسباب الاختلاف مدفوعة له هنا كا اصها الاشتراط والحقيقة والاحكام - 00:04:17

في المعاملات مبنية على حفظ الحقوق حتى ما يكون هناك ضياع للحقوق اما بغير او بجهالة آآ او حدوث خصومات وهذا يظلم هذا ويكون الانبه يظلم من ليس نبيها ونحو ذلك مما قد يكون بين العباد من - [00:04:42](#)

سلام عليكم والباب الذي قبله في المزارع مع اليهود المزارعة والمساقاة هي في الواقع اجارة ولها والايارة بيع هذا البيع والاجارة وانواع ذلك تصح مع المسلم ومع غير المسلم لانها انواع تعامل والنبي صلى الله عليه وسلم باع - [00:05:02](#)  
اشترى مع اليهود ومع غيرهم وكذلك اه زارع اليهود وعمل النصارى وهذه كلها لا تدخل في موالاتهم لان هذه معاملة ظاهرية. المعاملة الظاهرة لا علاقة لها بالموالاة ولا وعاداتنا ان تلك امور - [00:05:25](#)

في القلب والاعتقاد وقد يدل عليها الظاهر في بعض الصور نعم باب اذا زرع بمال قوم بغير اذنهم وكان في ذلك صلاح لهم حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا ابو ضمرة قال حدثنا موسى ابن عقبة - [00:05:45](#)

عنانع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلاثة نفر يمشون اخذهم المطر فعووا الى غار في جبل انحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم. فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة - [00:06:07](#)  
لله فادعوا الله بها لعله يفرجها عننا. قال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران هي صبية صغار كنت ارعى عليهم. فاذا رحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي اسقيهما قبلبني - [00:06:30](#)

وانني استأخرت ذات يوم ولم اتي حتى امسيت فوجدهما ما ناما. فحلبت كما كنت احلم قمت عند رؤوسهما اكره ان اوقظهما واكره ان اسقي الصبية والصبية يتضاغون عند قدمي حتى طلع الفجر. الله اكبر - [00:06:50](#)  
فان كنت تعلم ان كنت تعلم اني فعلته ابتغاء وجهك فافرج لنا فرحة نرى منها السماء فرج الله فرأوا السماء. وقال الاخر اللهم انها كانت لي بنت عم احبتها كاشد كاشد - [00:07:10](#)

ما يحب الرجال كاشد هم ما يحب الرجال النساء فطلبت منها فابت حتي اتيتها بمئة دينار. فبغيت حتى جمعتها. فلما وقعت بين رجلها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه. الله اكبر. فقمت فان كنت تعلم اني فعلته ابتغاء وجهي - [00:07:30](#)  
فافرج عنا فرحة فرج. وقال الثالث اللهم اني استأجرت اجيرا بفرق ارز فلما وقضى عمله قال اعطي حقي فعرضت عليه فرغ عنه. فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاة - [00:07:57](#)

انتهى فجاءني فقال اتق الله فقلت اذهب الى هذا البقر ورعايتها فخذ فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك فخذ فاخذه فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي - [00:08:17](#)  
ففرج الله نعم. قال ابو عبد الله وقال اسماعيل ابن ابراهيم ابن عقبة عن نافع فسعيت هذا الحديث حديث مشهور ومعرف

وله طرق وانفاظ الشاهد منه هذا الاجير الذي - [00:08:38](#)  
استعن رجلا ليعمل عنده بهذا الفرق من الحب ولما لم يأخذ اجرته زرعه له ووجه الشاهد منه انه زرعه له فصار شريكا له فيه يعني

الحب للعامل اول ثم صاحب العمل - [00:08:57](#)  
اه ابى اخذه فزرعه يعني بذره فنمى ثم صار منه وصار منه فاعطاه ما نتج وهذه طريقة البخاري رحمه الله يستدل بالاشياء يعني

بالالاظاظ المختلفة ولو كانت اه هناك ما هو اوضح دالة منها - [00:09:22](#)  
تأكيدا للالصل ورعاية لتعدد الفوائد وتنمية للتتفقه من السنة. الحديث هذا ايضا فيه من قواعد اشياء اخر منها عظم شأن بر الوالدين

وان بر الوالدين يبتغي به المرء وجه الله جل وعلا - [00:09:42](#)  
هذا الرجل الذي راح بعد فراغه من عمله راح يعني رجع الى اولاده فوجد والديه نائمين فأخذ الشراب او وقف على وقام على رأسيهما

حتى طلع الفجر فقال اللهم ان كنت تعلم - [00:10:06](#)  
اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرحة او فافرج لنا فرحة نرى منها السماء قال فرج الله فرأوا السماء هذا يدل على عظم شأن

العمل الصالح الذي يبتغي به وجه الله جل وعلا - [00:10:28](#)  
ربنا سبحانه ذكر في القرآن بر الوالدين وانه ينفع عبد العبد اذا اخلص فيه النية وكانت نيته ابتغاء وجه الله جل وعلا قال سبحانه بعد

ذكرى بر الوالدين في آية سورة الاسراء وقضى ربكم لا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا - 00:10:50

اما يبلغ عنك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنههما وقل لهم كريما الى ان قال ربكم اعلم بما في نفوسكم يعني من الناس من يعمل هذا للدنيا ومنه منهم من يعمله للآخرة. مثل هذا الرجل - 00:11:12

عمل هذا العمل في بره لا احد يعلم وكان ممكنا يجلس. وكان فاختار الاصعب برا بوالديه ورغبة فيما عند الله جل وعلا. قال ربكم بما في نفوسكم يعني من يعمله لله ومن يعمله للدنيا. من يعمله للآخرة طاعة لله جل وعلا. ومن يريد الثناء العاجل او المال او السمعة - 00:11:32

او نحو ذلك من المقاصد الدونية قال بعدها ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا. يعني من كان صالحا وحصل منه بعض الاحيان مقصد غير طيب يقصد الدنيا ببعض اعماله لكن الاكثر انه مخلص ويرغب في الآخرة ويرغب فيما في رضا الله جل وعلا باعماله ومنها بر الوالدين - 00:11:54

ان تكونوا صالحين باعمالكم تقصدون وجه الله جل وعلا لكن ربما فات منها شيء فانه يعني رب العالمين كان للاوابين غفورا الذين يعلمون حقه فيستغفرون ويرجعون فانه سبحانه غفور رحيم - 00:12:20

ومن فوائد الحديث ايضا ان فهذا الحديث دليل على مشروعية التوسل الى الله جل وعلا في الدعاء بالعمل الصالح. وهذا الاصل دلت عليه ايات كثيرة في القرآن ودل عليه هذا الحديث - 00:12:39

وكذلك غيره ومنها قول الله جل وعلا ربنا امنا سمعنا مناديا ينادي لليمان ان امنوا بربكم فاما ربنا فاغفر لنا ذنوبنا رتب طلب المغفرة بالفاء على الدعاء باننا امنا وسمعنا المنادي واستجبنا وهذا عمل - 00:12:58

صالح وكذلك قوله ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. توسل بالعمل الصالح. وهؤلاء الثلاث كل منهم توسل بعمل صالح يرجو به الله جل وعلا. فالاول توسل ببره لوالديه والثاني توسل بي - 00:13:25

تركه للمحرم مع قدرته عليه وقربه منه والثالث توسل الى الله جل وعلا بحفظ الحق والعهد وعدم ظلم الناس او ظلم هذا الاجير واكل حقه فرج الله جل وعلا عنهم وتقبل دعاءهم. وهذا يدل على عظم اعمالهم - 00:13:45

وعلى عظم دعائهم وتوسلهم العمل الصالح ومن اهل العلم من قال ان هؤلاء لم يتتوسلوا بالعمل الصالح وانما توسلوا بعلم الله جل وعلا. وهو صفة من صفات فحال كلهم قال ربنا ان كنت تعلم - 00:14:07

ان اني انما عملت ذلك الى اخره فيكون هذا توسل بالعلم واخذوا من ذلك انه لا يشرع التوسل بالاعمال الصالحة وانما التوسل الى الله جل وعلا اسمائه وصفاته وهذا ليس بجيد - 00:14:32

اولا لدلالة الآيات على التوسل بالعمل الصالح والثاني آآ لدلالة هذا الحديث على ان التوسل ليس بعلم الله وانما هو بالعمل الصالح الذي ظهر حسنه بعلم الله جل وعلا الله يعلم ان هذا العمل - 00:14:49

له سبحانه ولو كان التوسل بعلم الله جل وعلا اصلا لما صار لذكر هذه الاعمال الصالحة العظيمة معنى وهو يتتوسل بالعلم ويحصل المقصود. لكن هو توسل الى الله جل وعلا بعمله الصالح الذي يعلم الله - 00:15:11

جل وعلا انه عمل صالح. فاذا الآيات والاحاديث دلت على ان التوسل الى الله جل وعلا يشرع بالعمل صالح لكن بعمل العبد بما عمله هو. اما ما عمله غيره فلا يشرع - 00:15:32

لانه لم يرد اولا والثاني لأن المعنى يقتضي ان عمل الآخر له والقاعدة ان كل انسان له ما سعى قال جل وعلا وان ليس للانسان الا ما سعى فتوسله بعمل غيره توسل - 00:15:50

بامر اجنبى عنه المقصود من هذا ان هذا الحديث الدال على اه مشروعية التوسل الى الله جل وعلا بعمل العبد صالح وفيه فوائد اخر ربما يكرر و نأتي عليها ان شاء الله - 00:16:13

نعم هم ايش فيها؟ وش السؤال ما كان ان هنا؟ نعم. اي نعم من شرط يعني من حيث اللغة من حيث النحو شرطية لا هو هذا فيه اتهام للنفس - 00:16:32

يعني هو قد يكون عنده انه عمله لله وهو يكون في الواقع فيه شيء فهو لم يدلني على ربه بعمله ليعلم هو ان عمله لله لكن احاله الى علم الله فيه لان الله يعلم السر واحفى. قال ان كنت تعلم اني انما فعلت - 00:16:51

ابتغاء وجهك تخرج لانه قد يكون هو عنده نية اخرى ها فاحاله الى علم الله النافع فيه. فاذا كان اني فعلته تماما لك يا رب تخرج عن ففيه اتهام للنفس فهذا فيه ذل هذا الشرط اللي ذكرته ان كنت تعلم فيه ذل اكتر ايظاً مما لو لم يستعمله - 00:17:10

لو قال اللهم انك تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك هذا فيه استعلاء فيه نوع يعني فيه ثقة لكن ان كنت تعلم اني انما فعلت هذا فيها. ذل لله جل وعلا واتهام للنفس. قد يكون فعله جاته نية وقد يكون هو ما يدرى - 00:17:35

مثل ما جاء في الحديث اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا اعلمه واستغفرك مما لا اعلم الانسان قد يأتي عليه انه يفعل شيء وما ما في باله انه آآنيته غير جيدة - 00:17:56

ولكن تكون نيته غير حسنة اما جهلا او تأولا او في مقاصد اخرى ما فهمت وش وجه الاشكال؟ العمل الذي نعمله. اي نعم. مشروعية توسل بعملك. نعم. نعم بالدعاء انا كنا نتوسل اليك بنبينا - 00:18:13

وان اليوم نتوسل اليك بعم نبيك يا عباس قم. نعم. فادعو. نعم طيب ايش في يعني كيف يجمع بين اهل البيت ما في اشكال يعني ما هذا باب وهذا باب ما فهمت كيف وش اللي اشكال عليه - 00:18:40

اه قصدك يعني ان هنا توسل بالعباس. نعم. وهو اجنبى. نعم وهنا بعمله الصالح واوضح هذا العباس ماذا عمل عباس دعه وعمر والصحابة يؤمنون. نعم. يؤمنون. فاذا دعا وهم امنوا فالمؤمن احد - 00:18:58

الداعين لهم دعوا واقعهم توسلوا به انا نتوسل اليك بهم نبينا يعني بدعائه بدعائه لرجاء اجابته منه وهم يؤمنون لهم مشتركون وحتى لو لم يكن اشتراكاً فدعاؤه هو لهم ليس توسلا - 00:19:22

دعاه هو له ليس توسلا. فاذا قول عمر رضي الله عنه نتوسل اليك بعم نبينا يعني في دعاء الذي نؤمن عليه او بدعائه مطلقا طلب الدعاء من من الحي - 00:19:42

الاستسقاء هذا مشروع يعني هذا موافق للاصل لانه اللي توسلت اليه يدعو ودعاه عمل له وانت تؤمن عليه فاشتركت معه. يعني ليس سؤالا بامر اجنبى يعني اقرأ. باب اوقاف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وارض الخراج ومزارعهم ومعاملتهم - 00:20:00